

وإذا ما سُئِلَتْ محزونةٌ ما راعها
ما الذي أَوْقَدَ في آلامها أوجاعها
فاطمٌ بالنهر لما قرعوا أسماعها
دفعوها بالجدار، كسروا أضلاعها
إنّ في القرآن أوحى ربّنا "أمّا اليتيم"
قهروها، لطموا عين الصراط المستقيم
هي بنت المصطفى الهادي ومرسول كريم
وبمسما حديد خرقوا القلب السليم

أشعلوا الباب بنار	أرعبوا كل الصغار	أي قوم قد أتوها مر عيناها
هذه بنت النبي	لُطمت واعجبي	أوليست فاطم أم أبيها
أي كف لاطمة	للبتول فاطمة	وهي وحي الله والقرآن فيها
فاطم هذي البتول	إنها روح الرسول	فاطم ويل لكل مغضبيها

أتدري يا رسول الله تدري	أتى القوم لتهديدي وقهري
وقد جنّت ومسماري بصدري	فليت القبر هذا اليوم قبري
يا أبي وإني	أشتكي مصابي
أولست تدري	يا أبي عذابي
والفراق هذا	ساعة اغترابي
فاستمع لحزني	يا أبي ومابي

يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَرَحَّلْ وَالسَّمَاءُ تَتَزَلَّزَلْ
صَارَتِ الدُّنْيَا مَاتَمَ كُلُّهَا فِي قَلْبِ فَاطِمَ

مَنْ إِلَى فَاطِمَ لَمَّا تَتَدَاعَى الْكَرْبُ
مَنْ إِلَى الزَّهْرَاءِ فِي كَيْدِ زَمَانٍ يَلْعَبُ
إِنَّهَا الْبُضْعَةُ وَالْمُهْجَةُ صَارَتْ تَنْدُبُ
مَنْ لَنَا بَعْدَكَ لَمَّا تَعْتَرِينَا الثُّوبُ
مَنْ لَنَا إِنْ جَارَ دَهْرٌ وَغَدَا يَحْتَرِبُ
وَلَمَنْ أَشْكُو الرِّزَايَا وَلَمَنْ أَنْتَجِبُ
وَلَقَدْ كُنْتُ رَبِيعًا بِالنَّدَى يَنْسَكِبُ
وَجَمَالًا أَرِيحِيًّا بَاعِثًا لَا يَنْضَبُ

قَدْ عَدَا الدَّهْرُ عَدَا بِالرِّزِيَّاتِ عَدَا وَآتَى الْقَوْمَ بِجُرْمٍ قَدْ بَرَانِي
كَيْفَ وَاسُونِي بَلَى بِهُجُومٍ أَوْغَلَا هَجَمُوا دَارِي وَلَمْ يَرْعَوْا مَكَانِي
وَبَصْدْرِي أَنْبَثُوا وَجَنِينِي أَسْقَطُوا وَأَرَادُوا أَنْ يُذِيقُونِي هَوَانِي
يَا أَبِي مَنْ لِي وَقَدْ ذَابَ قَلْبِي وَالْجَسَدُ وَسَبَانِي الْخُطْبُ يَا عِزِّي سَبَانِي

أَبِي إِنْ فُؤَادِي يَتَدَاعَى أَبِي بَعْدَكَ هَذَا الْعُمْرُ ضَاعَا
كَفَى بِالْفَقْدِ يُشْقِينِي التِّيَاعَا وَمَا مِنْ أَحَدٍ لِلْحَقِّ رَاعَى

أَيُّهَا الْمُرْجَى خَالِدًا بِصَدْرِي فَيْكَ أَيُّ قَلْبٍ يَرْتَضِي بِصَبْرِ
فَعَلَيْكَ أَبْكِي مَا حَيِّثُ دَهْرِي وَعَلَيْكَ أُدْرِي الدَّمْعَ مِلءَ عُمْرِي

يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَرَحَّلْ وَالسَّمَاءُ تَتَزَلَّزَلْ
صَارَتِ الدُّنْيَا مَاتِمٌ كُلُّهَا فِي قَلْبِ فَاطِمِ
وَمَضَى سَيِّدُ هَذَا الْكَوْنِ نُورُ اللَّهِ فِيهِ
هُوَ نُورُ الْحَقِّ فِيهِ فَالْهُدَى مِنْهُ إِلَيْهِ
وَصَفَاءُ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ فَيُوضُّ مِنْ يَدَيْهِ
كُلُّ دُنْيَانَا عَطَاشَى وَهُوَ نَبْعٌ تَرْتَوِيهِ
كُلُّ هَذَا الْخَلْقِ يَبْكِيهِ لَهَوْفًا يَسْتَقِيهِ
فَإِذَا غَابَ تَنَحَّى النُّورُ لِلْحُزْنِ عَلَيْهِ
يَسْتَكِي لِلَّهِ مَا أَوْغَلَ مِنْ حُكْمِ السَّفِيهِ
وَعَدَى الْعَالَمُ فِي الظُّلْمَةِ فِي غِيٍّ وَتِيهِ

أَتَرَى يَرْجِعُ عَنْ نَهْجِهِ أَهْلُ الرَّمَنِ أَمْ يَسِيرُونَ عَلَى نَهْجِ هُدَاهُ
بَعْدَ أَنْ كَسَرَ مَا كَانَ شَقَّ الظُّلْمَا فَتَرَوَى كُلُّ قَوْمٍ مِنْ نَدَاهُ
وَعَلَا ثُمَّ عَلَا مِثْلَ نَجْمٍ كَمَلَا وَمَدَارُ النَّجْمِ فِي أَقْصَى عُلَاهُ
وَسَقَى كُلَّ الْوَرَى سُلْسَبِيلًا طَاهِرًا كُلُّ هَذَا الْفَيْضِ قَدْ رَوَتْ يَدَاهُ

وَلَمَّا غَابَ غَابَ النُّورُ عَنَّا وَلَمَّا غَابَ ضَاعَ الْأَمْنُ مِنَّا
وَعَادَتْ ظُلْمَةُ الْجَهْلِ وَغَدْنَا أَسَارَى نَشْتَكِي ذُلًّا وَوَهْنَا

كَرْفِيفٍ طَيْرٍ شَوْقُنَا الْكَبِيرُ شَوْقُنَا لِظِلِّ مِنْهُ يَسْتَدِيرُ
شَوْقُنَا لِصُبْحٍ مِنْهُ يَسْتَتِيرُ وَلِعَيْشٍ عِزٍّ نَحْوَهُ يَسِيرُ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَرَحَّلْ وَالسَّمَاءُ تَتَزَلَّزَلْ
صَارَتِ الدُّنْيَا مَاتِمٌ كُلُّهَا فِي قَلْبِ فَاطِمِ
أُنْزِرْ وَارِثُومُوهُ وَمَضَى فِي سَفَرِ
وَهُوَ مَا زَالَ بِقَلْبِي شَاخِصًا كَالْقَمَرِ
أَحْمِلُ الْفَقْدَ كَجَرْحِ نَازِفٍ مُعْتَصِرِ
فَإِذَا غَسَّائُومُوهُ وَهُوَ أَصْلُ الطُّهْرِ
فَاتْرُكُوا لِي قَطَرَاتِ هِيَ مَسْحُ الْبَصْرِ
وَإِذَا كَفَّنْتُموهُ بِلِبَاسِ مُزْهَرِ
فَخُذُوا قَلْبِي وَإِلَّا كَانَ كَالْمُنْكَسِرِ
وَإِذَا حَنَطْتُموهُ بِحَنُوطٍ أَذْفَرِ
فَاتْرُكُونِي عِنْدَهُ لَا تَعْبُرُوا عَنْ نَظْرِي

سَوْفَ أَبْقَى بَعْدَهُ مُهْجَتِي تَنْشُدُهُ كُلَّمَا أَقْبَلَ لَيْلٌ أَوْ نَهَارُ
كَيْفَ أَنْسَى عِزَّهُ وَهُوَ قَدْ أَرْكَزَهُ فِي شُمُوحٍ وَهُوَ فَخْرٌ وَوَقَارُ
إِنَّ طَهَ الْمُصْطَفَى مِثْلُهُ مَا عُرِفَا إِسْأَلِ الدَّهْرَ تَرَى الدَّهْرَ يَحَارُ
كُلَّمَا فِكْرِي دَنَا زَادَ بُعْدًا وَانْثَى ظَلَّ مَبْهُوتًا وَفِي الرُّوحِ اعْتَذَارُ

فَكَيْفَ الْوَصْفُ لِلتَّبِيرِ الْمُصَفَّى وَمَنْ ذَا أَنْصَفَ الْمُخْتَارَ وَصَفَا
فَمَا زَالَ كَسِيرٌ يَتَخَفَّى وَلَكِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ صَفَى

فَصَفَا نَقِيًّا ظَلَّ أَرِيحِيًّا فِي السَّمَاءِ يَبْقَى الْإِسْمُ أَحْمَدِيًّا
كُلَّمَا الزَّمَانُ انْتَهَى قَصِيًّا ظَلَّ فِي الْقُلُوبِ خَالِدًا وَحِيًّا

يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَرَحَّلْ وَالسَّمَاءُ تَتَزَلَّزَلْ
صَارَتِ الدُّنْيَا مَاتَمَ كُلُّهَا فِي قَلْبِ فَاطِمَ
الرِّزَايَا تَتَدَاغَى فِيكُمْ مِلءَ الْمَدَى
آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى أَنْتُمْ نَوَامِيسُ الْهُدَى
مِنْكُمْ الْحَقُّ وَفِيكُمْ يَا سَرَايَا الشُّهَدَا
عَصَفَ الدَّهْرِ وَهَذَا خِنْجَرُ الْبَطْشِ بَدَا
مُنْذُ أَنْ غَابَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى جَارَ الرَّدَى
وَعَلَى فَاطِمَ أَبَدُوا كُلَّ حَقٍّ جُرِّدَا
وَعَلَيَّ وَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ عَنْهَا أَبْعَدَا
سَلَّمُوهَا لِلْأَنَاسِ ثُمَّ قَدْ ضَاعَتْ سُدَى

وَعَلَى آلِ النَّبِيِّ مُؤَلِمَاتُ الْكُرْبِ نَشَبَتْ فِيهِمْ نِيُوبُ الْإِضْطِهَادِ
وَجَرَى الْبَغْيِ جَرَى لَمْ يُبْقُوا أَثَرَا وَأَشَاعُوا ظُلْمَهُمْ فِي كُلِّ وَادِي
وَمَضَى الْأَمْرُ مَضَى ضِدَّ مَنْ رَامَ الرِّضَا مِنْ بَنِي طَهَ فَهَامُوا فِي الْبِلَادِ
جَعَلُوهُمْ بَدَدًا كَمْ غَرِيبٍ قَدْ غَدَا يَقْطَعُ الدُّنْيَا فَيَقْضِي دُونَ زَادِ

وَمَا زَالَ طَرِيقُ الْحَقِّ جَمْرًا فَصَبْرًا يَا بَنِي طَهَ وَصَبْرًا
هِيَ الْأَوْجَاعُ تَسْقِي الْحُرَّ مَرًّا وَتُدْمِيهِمْ وَتُبْقِي الْأَمْرَ عُسْرًا

غَيْرَ أَنَّ الْحَقَّ فِي الْوُجُودِ يَبْقَى أَبَدًا جَلِيًّا لِلْكَمَالِ يَرْقَى
وَالضَّلَالُ يَهْوِي أَبَدًا وَيَشْقَى فَاتَّبِعُوا عَلِيًّا وَالزَّمُوهُ صِدْقًا

يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَرَحَّلْ وَالسَّمَاءُ تَتَزَلَّزَلْ
صَارَتْ الدُّنْيَا مَاتَمَ كُلُّهَا فِي قَلْبِ فَاطِمَ
حَيْثُ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى أَوَّلُ الدَّهْرِ ابْتَدَى
ذَكَرَ الْمُخْتَارَ صَفَوْا فِي الْمَعَالِي أَبَدَا
مُنْذُ قَدْ خَلَقَ خَلْقًا وَبَرَاهُمْ عَدَدَا
ثُمَّ فِي آخِرِ دَهْرِي وَبِهِ حَيْثُ هَدَى
حَيْثُ أَعْطَاهُ صَفَايَا كُلِّ خَيْرٍ مَدَدَا
رَبِّ أَلْبَعُهُ سَلَامًا ثُمَّ عَهْدًا جُدَّدَا
مِنْ قُلُوبٍ عَشِقَتْهُ عَشَقَهَا قَدْ صَعَدَا
تَتَمَنَّى أَنْ تَرَاهُ يَوْمَ حَشْرِ الشُّهَدَا

وَإِذَا الْكَرْبُ انْجَلَى وَبِجَنَاتِ الْعُلَى أَرْنَا طُلْعَةَ طَهَ فِي الْمَعَادِ
رَبِّ فَاجْعَلْ وَصْلَهُ وَاصِلًا مُتَّصِلًا وَاسْتَقْنَا مِنْ كَأْسِهِ فَالْقَلْبُ صَادِي
أَرْنَا وَجْهَ النَّبِيِّ مُشْرِقًا مُبْتَهَلًا يَمْلَأُ الْأَرْجَاءَ بِالْخَيْرِ يُنَادِي
شَافِعًا يُنْعِشُنَا مِثْلَمَا أَنْقَذَنَا عَنْ شِقَاءِ الشِّرْكِ يَغْلُو بِالْعِبَادِ

وَفِي يَوْمِ مَعَادِ الْخَلْقِ نَلْقَى جَمَالَ الْمُصْطَفَى يَنْطِقُ نُطْقًا
شَفِيعًا وَبِنَا لِلَّهِ يَرْقَى مِنَ النَّارِ بِهِ نَكْسِبُ عِنْقًا

وَجَمَالُ رَبِّي فِيهِ قَدْ تَجَلَّى لَيْسَ بَيْنَ جِسْمٍ فَالْجُسُومُ تَبْلَى
إِنَّمَا بِرُوحِ الْمُصْطَفَى الْمُعَلَّى شَعَشَعَتْ أَضَاءَتْ فِي الْوُجُودِ وَصَلَا